



Al-Majaz Fī Qashīdati al-Hubbi Bilā hudūdi Li Nizar Qabbani

المجاز في قصيدة الحب بلا حدود لنزار قباني

Eni Zulfa Hidayah

UIN Kiai Haji Achmad Siddiq Jember

e-mail: enizulfahidayah@gmail.com

Abstract

This study discusses about the metaphor in Qasidah al Hubb bila hudud written by Nizar Qabbani, a contemporary poet from Syria. He has many literary works. One of which is a poem / qasidah with the title Qasidah al Hubb Bila Hudud. The choice of phonemes and words strung together in a poem with its beauty both in terms of sentences and meanings which are enriched with the privilege of the message within to express his love for his lover which is then conveyed through some interesting metaphors to study. And the theory used by the researcher is Ullman's theory involves anthropomorphic metaphors, metaphors from concrete to abstract, and synesthetic metaphors. The approach used by the researcher is qualitative descriptive with the type of research literature study. The Data were collected from document review and the data analysis using content analysis method. The data in this study is the metaphor in Qasida al Hub Bila Hudud by Nizar Qabbani. The results of this study show that there are three types of metaphors in Qasidah al Hubb Bila Hudud, namely anthropomorphic metaphor, metaphor from concrete to abstract, and synesthetic metaphor. The message that the poet wanted to convey from his poem in some verses, "You will always appear in my eyelids like a flock of doves, and the kind of feeling will never change in my heart, in my mind, in my body, in my belief, so I will use all of those as a bridge to reach my religion." It shows that how much we love someone we should make it as a means to achieve the love and will of the Almighty owner of the love, Allah SWT.

ملخص البحث

هذا البحث يبحث في المجاز في قصيدة الحب بلا حدود لنزار قباني وهو شاعر معاصر من سوريا، له مؤلفات منها قصيدة الحب بلا حدود. اختيار الألفاظ المستخدمة في هذه القصيدة لها ميزات من روعة

الكلمات والمعاني وكذلك جمالة المعنى في تعبير الحب و الوصايا وأيضا استعمال المجازات فيها. واستخدمت الباحثة بحثا نوعيا بمدخل دلالي لأولمان لدراسة هذه القصيدة التي تتكون من مجاز أنتوبومورفيك والمجاز الحيواني والمجاز الواضح في شكل ملموس إلى الشيء المجمل والتجريد والمجاز السينستيتيك أو المقارن. ونوع البحث المستخدم هو بحث مكتبي. وتُجمع البيانات من الوثائق المتعلقة بهذا البحث وفي تحليل البيانات الموجودة استخدمت الباحثة طريقة تحليل المحتوى. ونتيجة من هذا البحث هي بأنواع المجاز الموجودة في قصيدة الحب بلا حدود لنزار قباني على نظرية أولمان ثلاثة وهي المجاز الأنتروبومورفيك (خمس مجازات) والمجاز الواضح في شكل ملموس إلى الشيء المجمل والتجريد (تسعة مجازات) والمجاز السينستيتيك (أربعة مجازات). ومن خلال دراسة المجاز من وجهة دلالية بأن الحب يستطيع أن يجعل الإنسان أن يعبر شعوره وأفكاره وعواطفه بأحسن الكلمات حقيقية كانت أو مجازية، وكذلك بنزار قباني الذي يخاطب حبيبته بهذه القصيدة والرسالة التي أراد الشاعر من قصيدته باستخدام كلمات " .. وتسكنُ في العينين كسربِ حمامٍ، لن يتغيرَ شيءٌ في عاطفتي..، في إحساسي، .. في وجداني..، في إيماني.. فأنا سوف أظلُّ على دين الإسلام"، هي جاز على الإنسان أن يحب غيره من حبيبته أو حبيبته لكن عليه أن يجعل حبه وسيلة لإكمال حبه لله خالق كل شيء بحبه ورحمته.

Kata Kunci: Poem, Metaphor

المقدمة

إن اللغة الشعرية والقصيدة ليست فقط لغة صور بل إنما هي رؤى ودلالات باطنية، وهي ليست إلا عناصر لهرمونية خارجية، وإنما هي العناصر لا تصاحب المعنى فحسب، بل إن لها في ذاتها معنى مستقلاً^١

ما من شك في أن لخاصية التفاعل دورها المؤثر في النص الشعري، خاصة إذا أدركنا أن النص الشعري حصيلة رؤى، وتجارب، ومؤثرات، وأحاسيس، ودلالات، ومنظورات متفاعلة في شكلها البنائي، وطاقتها التخيلية العالية، وحراكها البنائي الإيحائي المستمر؛ ويقال إن النص الإبداعي الحقيقي نص تفاعلي، لامحالة، يحقق أقصى منتوج الإبداعي؛ حينما يكون النص متفاعلاً شكلاً لغوياً، وفضاءً بصرياً؛ ومنتوجاً إيحائياً لسلسلة من المؤثرات، والمرجعيات، والرؤى، والتداخلات النصية التي تمنح النص سمته الفنية، وخصوصيته الإبداعية؛ ولعل أبرز التعريفات النصية المؤثرة في التعبير عن مقصودنا بخاصية (التفاعل) تعريف (جوليا كريستيفا) للنص قائلة: "النص ليس مجرد إعادة إنتاج للغة، والمعرفة السائدتين تقوم بها ذات عاقلة متمركزة داخل العالم، تتعلم بهدوء كيف تفسر معنىً مفترضاً بصورة مسبقة في النص المقروء؛ وإنما هو قبل كل شيء تحويل شامل للخطاب الأدبي؛ أي تشغيل ثوري للغة الإبداعية، وقدرة إنتاجية هائلة للنص الثقافي".

يحتل الشعر أو القصيدة مكانة عظيمة بين الفنون الأدبية الأخرى، حيث أنه يخاطب وجدان ومشاعر المتلقين ويستخدم لغة قريبة من قلوب المستمعين حيث استخدامه للتعبير عما يجوب في أذهانهم من شعور وخواطر وأفكار في كافة المجالات. والشعر يعتبر أقدم الفنون الأدبية وعرفه العرب منذ القدم وظهر ما يعرف بالشعر الجاهلي والذي تميز ببلاغته القوية وأسلوبه المرن الذي يخترق عقل وقلب الآخرين بسهولة ومع التطور وتقدم المجتمعات صاحبه تطوراً في الشعر العربي وللتعرف على أهمية الشعر وتاريخه تابعوا معنا.

يعتبر الشعر العربي من الأساسيات التي يرتكز عليها العرب في التعبير عن الأحاسيس والمشاعر التي تجوب عقولهم وأفكارهم وللشعر أهمية كبيرة مثلاً حينما يستخدم الشعراء الشعر في مناقشة كافة قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من القضايا التي تشغل اهتمامات الشعراء والمتلقين. يساعد الشعر على تعلم مفردات جديدة مدعومة باللغة العربية الفصحى مما جعله وسيلة للتعليم بطريقة غير مباشرة.

^١ لتجديتي، نزار، ٢٠٠٥ - السيميائيات الأدبية لألجر داس. ج. جريماس (منهج لتحديث قراءة الأدب)؛ مج عالم الفكر، ١٤، ٣٤، ص ١٦٤

والقصيدة نوع من أنواع الأدب العربي الذي قُسم إلى شعرٍ ونثر، وهي تُركّز على عنصرين أساسيين وهما الوزن والقافية، لكن في عصرنا هذا ظهر نوع ثالث غير محدد سواءً كان شعراً أم نثراً، والقصيدة بتعريفها الكلاسيكي هي عبارة عن موضوع شعري مكون من عدد من الأبيات، بغض النظر عن عددها، وتشتمل على خصائص متغيرة مع تغير العصور وتجدها، وفي العصر الجاهلي كانت القصيدة من أسمى الفنون المنتشرة ومن أهمها، وكان الشعراء آنذاك لا يقارن بأيّ كان من حيث مكانته. عرفت القصيدة قديماً على أنها شعرٌ غنائي، يدور حول عدة مواضيع كالحوادث العاطفية، أو المدح للملك أو شيخ القبيلة، أو رثاء، أو تفاخراً بالقبائل التي ينتمي لها الشعراء، أو على شكل ترحيب بضيفٍ غريب، أيضاً كانت تقال القصائد للبكاء على أطلال الحبيبة أو للتغزل بها بشكل عفيف وعذري.

والموضوعات الموجودة في الشعر أو القصيدة وكذلك النثر كثيرة من أنواع موضوعات الحياة مثل الحزن والفرح والسعادة والحب وأخرى. والحب أكثر استخداماً في موضوع الشعر والنثر والقصيدة. الحب عبارة عن حاجة إنسانية عظيمة تعادل في مفهومها معنى الحياة، وفي كل المراحل التي يمرّ بها الإنسان أثناء حياته فإنّ علمي النفس والاجتماع يُظهرا أنّ المشكلات الأساسية في حياة الإنسان والاضطرابات في سلوكه ونفسيته؛ هي نتيجة نقص الحب في حياته. والحب يُبحث ويُكتب كل عصور و أزمنة وهو موضوع رائع مليئ بالجمال والشعور. لأن الحب الراحة التي يسعى إليها الجميع، فهو العطاء دون مقابل، والأمان دون مأوى، وهو أن تشعر أنّ هناك من هو قريب رغم بعده، أن تستشعر وجوده رغم كل ما يفصل بينكم من مسافات، وأن تُضحّي من أجله رغبة بارتضاء نفسك وإرضائه. واستطاع الإنسان التعبير عما بداخله من مشاعر حب وأحاسيس عشق ويكون الشعر أو القصيدة سجل تاريخي يحفظ الأحداث والوقائع التي مر بها الأفراد وقت كتابة ذلك الشعر أو القصيدة فهو أرشيف تاريخ يمكن الرجوع إليها لمعرفة تاريخ الأحداث والأفراد. تتجلى أهميته في أوقات الفراغ ووقت السمر وتجمع الأفراد حيث كان وسيلة التسلية الوحيدة ويعطي الشعر أو القصيدة مساحة كبيرة للأفراد على التخيل وتصور الأحداث التي يعبر عنها الشعر مما يساعدهم على توسيع مداركهم ورسم صور خيالية لأحداث موضوع الشعر. وعبر هذه الشعور الأدباء باللغات من الأغنية الشعر والنثر وأخرى. ومن الشعراء اليوم المشهورون بأشعارهم في الحب هو نزار قباني.

نزار بن توفيق القباني هو دبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في ٢١ مارس ١٩٢٣ من أسرة عربية دمشقية عريقة. إذ يعتبر جده أبو خليل القباني من راندي المسرح العربي. درس الحقوق في الجامعة السورية وفور تخرجه منها عام ١٩٤٥ انخرط في السلك الدبلوماسي متنقلاً بين عواصم مختلفة حتى قدّم استقالته عام ١٩٦٦؛ أصدر أولى دواوينه عام ١٩٤٤ بعنوان «قالت

لي السمراء» وتابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف قرن ٣٥ ديوانًا أبرزها «طفولة نهد» و«الرسم بالكلمات»، وقد أسس دار نشر لأعماله في بيروت باسم «منشورات نزار قباني» وكان لدمشق وبيروت حيزًا خاصًا في أشعاره لعلَّ أبرزهما «القصيدة الدمشقية» و«يا ست الدنيا يا بيروت». أحدثت حرب ١٩٦٨ والتي أسماها العرب «النكسة» مفترقًا حاسمًا في تجربته الشعرية والأدبية، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه «شاعر الحب والمرأة» لتدخله معترك السياسة، وقد أثارت قصيدته «هوامش على دفتر النكسة» عاصفة في الوطن العربي وصلت إلى حد منع أشعاره في وسائل الإعلام. شاعر سوري معاصر، عُرف بشعره في المرأة والحب والحرب، له ديوان شعري يُعدّ من الأكثر تداولًا، لقصائده وقع لطيف على نفوس الناس ويُعبّر بصدق عن أحاسيسهم، لنزار قباني العديد من القصائد الشعرية الرائعة. ومن أشعاره التي تقص عن الحب هي " كتاب الحب".

المنهجية

منهج البحث الذي استخدمتها الباحثة هو منهج نوعي وهو البحث الذي في إنتاج بياناته وصفية في شكل كلمات مكتوبة أو منطوقة من الأشخاص والسلوكيات التي يمكن ملاحظاتها بشكل كبير ٢ ونوع البحث المستخدم هو بحث مكتبي وهو بدراسة الكتب والوثائق المتعلقة بالبحث. ونظر محمد نظير أن جمع البيانات في الدراسة والبحث في الأدب واللغة باستخدام دراسة الكتب أو الأدب أو الوثائق المتعلقة بالمشكلة في البحث عنها أو حلها بحيث يتم استخدام البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق البحث المكتبي كأساس لممارسة البحث^٣. وأما مصادر البيانات المستخدمة هي كل الوثائق وهي الكتب والوثائق المتعلقة بالدراسة في هذا البحث وهي الكتب اللغوية الدلالية وكتب الشعر.

وفي تحليل البيانات الموجودة استخدمت الباحثة طريقة تحليل المحتوى (content analysis) وتحليل المحتوى كما يراه حسين (١٩٨٣) يطلق على الأسلوب البحثي الذي يغطي المتطلبات منها تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة، وتحديد تكرارات أو ظهور أو ورود أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية، وإمكانية تمييز هذه

² . Surahman Mochamad Rachmat, S.K.M dkk, *Metode Penelitian*. 1 Jakarta Selatan: Pusdik SDM Kesehatan, 2016

³³ Khoiri Khoiri, *Metodologi Penelitian Pendidikan*, Southeast Asian Publishing, Semarang, 2019

الخصائص بمصطلحات ذات صبغة عامة، وإمكانية تمييزها باصطلاحات ذات صلة بفروض الدراسة ومجالاتها، والضبط الدقيق المحكم لهذه الاصطلاحات المستخدمة في إمكانية التعرف على الخصائص الرمزية التي تمت دراستها.

وتركز الباحثة في هذا البحث بالأبيات التي فيها مجاز في القصيدة الحب بلا حدود على وجهة دراسة دلالية بنظرية أولمان التي تبحث في المجاز الأنتروبومورفيك والمجاز الحيواني والمجاز المجاز الواضح في شكل ملموس إلى الشيء المجمل والتجريد والمجاز السينستيتيك أو المقارن.

نتائج البحث و المناقشة

علم الدلالة هو جزء من اللغويات وهو فرع من دراسة لغوية التي تشمل على النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والنظام الدلالي. وفي اللغة الإندونيسية "الدلالة" تشتق من اللغة اليونانية سما Sema والإسم الذي يدل علامة أو رمزاً (٤١). والمقصود من علامة ورمز وهو مكون في شكل أصوات اللغة و مكون يتكون من خارج اللغوة أو التعيين ويسمى بالمرجع.

الدلالة من فروع من علم اللغة وهي العلم الذي يدرس المعنى ويتعلق وثيقاً بعلم المفردات ومرفولوجي. اللغويون العرب يستخدمون دلالة لتحليل المعنى في شعر. في إندونيسيا سميت بعلم Semantik وفي اللغة الإنجليزية سميت بعلم Semantics و في اللغة العربية سميت بعلم الدلالة وهي علم يدرس المعنى و العلم الذي يتناول نظرية المعنى والذي يدرس الشروط الواجبة توافرها الرمز حتي يكون قادراً على حمل المعنى^٥. الدلالة هي اللفظة التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى، وبذلك أن المعنى جزء من اللغة، فان علم الدلالة جزء من علم اللسانيات^٦. وأما أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة، وتجمع المعاجم العربية علماً بالألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المؤلف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة^٧.

عرفت الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر والأول الدال والثاني المدلول، وأما المقصود من الدال و المدلول هو بأن الدال "اللفظ" والمدلول "المعنى". و يتم

⁴ Abdul Chaer, Pengantar Semantik Bahasa Indonesia, (Jakarta: Rineka Cipta, 2009), h. 2

^٥ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الطبعة الخامسة،، ص. ١١

^٦ مجيد عبد الحليم الماطة، علم الدلالة، (بغداد: كلية الآداب للجامعة المستنصرية، ١٩٨٥)، ص. ٣

^٧ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)، ص. ٣٨

الكاتبان الدلالة هي اتصال الدال بالمدلول أي اتصال اللفظ بالمعنى أو العلاقة بينهما. قال هياكاوا Hayakawa أن الدلالة في الأصل تعني الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات، و هذا المصطلح استخدمه علماء النفس و الانترولوجيا و الفلسفة و الاجتماع و البلاغة لأن الدلالة تقوم ببيان العلاقات بين الأسماء و مسمياتها أو بين الدال و المدلول. ٨.

مصطلح Semantics ظهر لأول مرة سنة ١٩٠٠م في ترجمة ميشيل بريال M.Breal وأرى أن الدلالة اصطلاحاً هو علم خاص يدرس المعنى في المقام الأول، وعلم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة، أو العبارة، أو الجملة التي تحمله بوصفه "اللفظة التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى" ٩. قال كيوفراي ليچ Geoffrey Leech بأن علم الدلالة كعلم لدراسة المعنى (وهي أساسية لدراسة الاتصال، الدلالة أكزية لدراسة العقل أيضاً تكون مر البشري، عمليات التفكير والإدراك و المفاهيم. كل مرتبط بالطريقة التي نصنفها وننقل التجارب العالمية من خلال اللغة.

المعنى و أنواعه

المعنى لغة المقصود سواء قصداً أو لا، فهو إما مصدر بمعنى المفعول أو مخفف معنى اسم مفعول كمرمى، نقل في اصطلاح النحاة إلى ما يقصد بشيء نقل العام إلى الخاص. والمعنى هو الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها اللفظ، أي من حيث إنها تقصد من اللفظ. وذلك إنما يكون بالوضع : فإن عبر عنها بلفظ مفرد يسمى مفرداً، وإن عبر عنها بلفظ مركب سمي معنى مركباً. ١٠.

عند ما نتحدث عن معنى الكلمة. فإن نتحدث عن علاقتها مع الكلمات الأخرى داخل اللغة ذاتها، "ثري" تعني "غني" أو ضد "فقير"، "كريم" ضد "بخيل". معنى الكلمة مرتبط بعلاقتها مع الكلمات ذات العلاقة في اللغة الواحدة. من ناحية أخرى، الدلالة تعنى علاقة الكلمة بالعام الخارجي. الكلمة غالباً تشير إلى كائن موجود في العالم الخارجي، قد يكون إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جامداً أو مكاناً، مثلاً، نعمان، الأسد، الشجرة، الصخرة، أوروبا، على الترتيب. ١١

^٨ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر و التطبيق ...، ص. ٩٠.

^٩ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الطبعة الأولى، (الأردان: دار الأمل، ٢٠٠٧، ص. ٢٧،

^{١٠} عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢)، ص. ٢٧.

^{١١} محمد علي الخولي، علم الدلالة : علم المعنى، (الأردان: دار الفلاح، ٢٠٠٠، ص. ٢٥)

فالمعنى هنا دراسة مهمة للغة، لأن غرض اللغة هو وصل المعنى والمعنى كذلك هو وجهة نهائية بين المتكلم والمستمع، وبين الكاتب والقارئ. اللغة تحتوى على عنصرين مهمين، هما شبكة الصوت والمعنى. قال الجرجاني في دلائل الإعجاز "أنه ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث"، أي اللغة هي شبكة من الكلمات والمعاني. ١٢ أتى فرديناند بأن المعنى هو فهم أو مفهوم مملوك أو مضمن في علامة اللغوية ١٣ المعنى هو العلاقة بين اللغة و اللغة الأجنبية التي تتم الاتفاق على مستخدم اللغوي بحيث يمكن فهمها.

النظرية التحليلية

النظرية التحليلية هي نظرية تركز على تحليل الكلمات إلى مكونات. يهدف هذا التحليل إلى تمييز الكلمات ومعانيها، والنظرية التحليلية متعلقة بالجميع. وفقا لأولمان Ullman، فإن ارتباط الكلمات ببعضها البعض لها علاقة مميزة ثابتة. وقال أولمان بأن المعنى المجازي في المجال الدلالي ينقسم على الأربعة وهي (١) مجاز انتروبومورفيك (Metafora antropomorfik/anthropomorfoic metaphor) وهو المجاز الذي معظم لغاته ومظهره يشير إلى الأشياء الموتى أو نقل الأشياء الممتعة إلى الأشياء الموتى. (٢) المجاز الحيواني (Animal metaphor/ metafora kehewanan) وهو المجاز الذي يستعير عضوا من أعضاء الحيوان أو الأشياء المتعلقة بالحيوان لتعبير الشيء الآخر. (٣) المجاز الواضح في شكل ملموس إلى الشيء المجمل والتجريد (Metafora dari konkret ke abstrak/from concert to abstract) وهو المجاز الذي يعكس انتروبومورفيك الذي يستعير من الشيء المجمل لتعبير الشيء في شكل ملموس. (٤) المجاز السينستيتيك أو المقارن وهو المجاز الذي يعبر من شيء إلى آخر أو من عبرة إلى أخرى. ١٤

الشعر والقصيدة

الشعر لغة أصله من كلمة "شعر - يشعر - شعرا" بمعنى شعر له. وأما الشعر اصطلاحا فهو كلام الموزون المقفى قصدا، المعبر عن الأخيذة البديعة والصورة المؤثرة البليغة. والشعر في

¹² Moh. Matsna, Kajian Semantik Arab Klasik dan Kontemporer,,,h. 40.

¹³ Abdul Chaer, Linguistik Umum, cet ke 4,,, h. 287.

¹⁴ Chaer, Abdul. 1989. Semantik Bahasa Indonesia. Jakarta: Rineka Cipta.

اصطلاح المطقين: قول مؤلف من أمور تخيلية، يقصد به الترغيب أو التنفير. والشعر المنثور:

كلام بليغ مسجوع بجري على منهج الشعر في التخيل والتأثير دون الوزن. ١٥

وقال شوقي ضيف بأن الشعر هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في

عواطف القراء والسامعين. وأنواع الشعر هو: الشعر الملحمي، والشعر التمثيلي، والشعر الغنائي.

١٦ الأعمال الأدبية (الشعر) تنحل إلى العناصر الأربعة: العاطفة، الخيال، الفكرة، الصورة. أن

هذه العناصر لا ينفرد وحده بالتأثير الأدبي المراد به وإنما يستعين بالباقي. ١٧

وأما التعريف الكلاسيكي للقصيدة في هي موضوع شعري مكون من أبيات سواء قلت أو

كثرت، وتتغير خصائصها الشكلية مع تغير العصور فتأخذ شكل المربعات والمسدسات

والموشحات لكنها لا تتغير تغيرات كبيرة منذ أقدم نصوصها المعروفة منذ ما يقارب الألفين عام،

حيث يلتزم فيها بعنصرين أساسيين هما: الوزن والقافية.

تعتبر القصيدة نوعاً من أنواع الأدب العربي الذي قُسم إلى شعرٍ ونثر، وهي تُركّز على

عنصرين أساسيين وهما: الوزن والقافية، لكن في عصرنا هذا ظهر نوع ثالث غير محدد سواءً

كان شعراً أم نثراً، والقصيدة بتعريفها الكلاسيكي هي عبارة عن موضوع شعري مكون من عدد

من الأبيات، بغض النظر عن عددها، وتشتمل على خصائص متغيرة مع تغير العصور وتجدها،

وفي العصر الجاهلي كانت القصيدة من أسمى الفنون المنتشرة ومن أهمها، وكان الشاعر آنذاك لا

يقارن بأيٍ كان من حيث مكانته. عرفت القصيدة قديماً على أنها شعرٌ غنائي، يدور حول عدة

مواضيع كالحوادث العاطفية، أو المدح للملك أو شيخ القبيلة، أو رثاء، أو تفاخراً بالقبائل التي

ينتمي لها الشعراء، أو على شكل ترحيب بضيفٍ غريب، أيضاً كانت تقال القصائد للبقاء على

أطلال الحبيبة أو للتغزل بها بشكل عفيف وعذري.

قصيدة حب بلا حدود

هذه القصيدة ألفه نزار قباني حينما يخاطب حبيبته ويقول لها:

يا سيّدي :

كنتِ أهم امرأةٍ في تاريخي

قبل رحيل العام .

¹⁵ المعجم الوسيط

¹⁶ عبد العزيز بن مُجد فيصل، الأدب العربي وتاريخه (رياض: جامعة الإمام مُجد بن سعود الإسلامي، ١٤٠٥)، ٢١-٢٤

¹⁷ أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤) ص : ٣١

أنتِ الآنَ.. أهمُّ امرأةٍ
بعد ولادة هذا العامِ
أنتِ امرأةٌ لا أحسبها بالساعاتِ وبالأيامِ.
أنتِ امرأةٌ..صُنعت من فاكهة الشَّعر ..
ومن ذهب الأحلامِ ..
أنتِ امرأةٌ..
كانت تسكن جسدي
قبل ملايين الأعوامِ
يا سيِّدتي :
ياالمغزولة من قطنٍ وغمامٍ .
يا أمطاراً من ياقوتِ
يا أنهاراً من نهوندي
يا غاباتِ رخامِ
يا من تسبح كالأسماكِ بماءِ القلبِ..
وتسكنُ في العينينِ كسربِ حمامِ
لن يتغيرَ شيءٌ في عاطفتي..
في إحساسي
..في وجداني..
في إيماني
..فأنا سوف أظلُّ على دينِ الإسلامِ-..
يا سيِّدتي :
لا تهتَمي في إيقاع الوقتِ وأسماءِ السنواتِ
أنتِ امرأةٌ تبقى امرأةً.. في كلِّ الأوقاتِ .
سوف أُحبُّكِ ..
عند دخول القرن الواحد والعشرين ..
وعند دخول القرن الخامس والعشرين ..
وعند دخول القرن التاسع والعشرين ..
وسوف أُحبُّكِ ..

حين تجفُّ مياهُ البَحْرِ ..
وتحترقُ الغاباتُ.
يا سيِّدتي :
أنتِ خلاصَةُ كلِّ الشعرِ ..
ووردةُ كلِّ الحرياتِ .
يكفي أن أتَهجى إِسمَكَ ..
حتى أَصبحَ مَلِكَ الشعرِ
وفرعونَ الكلماتِ ..
يكفي أن تعشقني امرأةٌ مثلكِ ..
حتى أدخُلَ في كتبِ التاريخِ ..
وتُرفَعَ من أَجلي الرِّاياتُ
يا سيِّدتي :
لا تُضطربني مثلَ الطائرِ في زَمَنِ الأعيادِ.
لأن يتغيَّرَ شيءٌ مِنِّي .
لن يتوقَّفَ نهرُ الحبِّ عن الجريانِ
لن يتوقَّفَ نَبْضُ القلبِ عن الخفقانِ.
لن يتوقَّفَ حَجَلُ الشعرِ عن الطيرانِ.
حين يكونُ الحبُّ كبيراً ..
والمحبوبةُ قمرأ ..
لن يتحولَ هذا الحُبُّ لحزْمَةَ قَتَنِ تَأْكُلها النيرانُ ...
يا سيِّدتي :
ليس هنالكُ شيءٌ يملأُ عيني
لا الأضواءُ ..
ولا الزيناتُ ..
ولا أجراسُ العيدِ ..
ولا شَجَرُ الميلاذِ .
لا يعني لي الشارِعُ شيئاً .
لا تعني لي الحانَةُ شيئاً .

لا يعنيني أي كلامٍ يكتبُ فوق بطاقاتِ الأعيادُ
يا سيِّدتي :

لا أتذكَّرُ إلا صوتك حين تدقُّ نواقيس الأحادِ.
لا أتذكَّرُ إلا عطرك حين أنام على ورق الأعشابِ
لا أتذكر إلا وجهك

حين يهره فوق ثيابي الثلج ..

وأسمع طفطةً الأحطاب ..

ما يُفرخني يا سيِّدتي

أن أتكوم كالصفرور الخائفِ

بين بساتين الأهداب ...

ما يبهرني يا سيِّدتي

أن تهديني قلماً من أقلام الحبر

أعانقهُ

وأنام سعيداً كالأولاد ...

يا سيِّدتي :

ما أسعدني في منفاي أقطرُ ماء الشعر ..

وأشرب من خمر الرهبان ما أقواني

حين أكون صديقاً للحرية.. والإنسان ...

يا سيِّدتي :

كم أتمنى لو أحببتك في عصر التثوير ..

وفي عصر التصوير ..

وفي عصر الرؤا

كم أتمنى لو قابلتُك يوماً في فلورنسا

أو قرطبة .

أو في الكوفة

أو في حلب

أو في بيتٍ من حارات الشام

يا سيِّدتي :

كم أتمنى لو سافرنا
نحو بلادٍ يحكمها الغيتارُ
حيث الحبُّ بلا أسوارِ
والكلمات بلا أسوارِ
والأحلامُ بلا أسوارِ
يا سيِّدتي :
لا تَنشَعِلي بالمستقبلِ، يا سيديتي
سوف يظلُّ حنيني أقوى مما كان ..
وأعنف مما كان ..
أنتِ امرأةٌ لا تتكرَّرُ..
في تاريخِ الوردِ
وفي تاريخِ الشجرِ ..
وفي ذاكرةِ الزنبقِ والريحانِ
يا سيِّدةَ العالمِ لا يُشعِّلني إلا حُبُّك في آتي الأيامِ
أنتِ امرأتِي الأولى.
أمي الأولى
رحمي الأولُ
شعفي الأولُ
شبقِي الأولُ
طوقِ نجاتي في زَمَنِ الطوفانِ ...
يا سيِّدتي :
يا سيِّدةَ الشجرِ الأولى
هاتي يَدَكَ اليُمْنَى كي أتخبَّأ فيها ..
هاتي يَدَكَ اليُسْرَى كي أستوطنَ فيها..
قولي أيَّ عبارة حُبِّ

حتى تبتدى الأعياد . ١٨
تحليل قصيدة الحب بلا حدود

المعنى	البيت	الرقم	نوع المجاز
الشعر كالقصر أو الملكة وهو شئى ميت بدلالة لفظ "فرعون" وفرعون هو مالك القصر	حتى أصبح ملك الشعر	١	مجاز انثروبومورفيك
ويراد بكلمة فرعون " مالك" وهو صاحب الكلمة بمعنى يسيطر	وفرعون الكلمات	٢	
كلمة: أدخل بمعنى اسمي يُكتب في كتب التاريخ	حتى أدخل في كتب التاريخ..	٣	
كلمة لاتضطربي أي لاتزعجني بأصوات التغريدة مثل أصوات بدلالة كلمة الطائر في الشعر. وكلمة الطائر يشير إلى حيوان صغير بجناحيه يطير بجماله ويجعل ناظره يتذكر دائما ولو كان في حوله أشخاص مزعجة، لمن المؤلف يشير بالكلمة المفردة ويريد الرمز إلى حبيبته.	لا تَضطربي مثل الطائر في زَمَن الأعياد	٤	
كلمة تأكلها بمعنى تحركها والنيران مثل المرء الذي يأكل	لن يتحول هذا الحُب لحزمة قَتِين تأكلها النيران ...	٥	
الأصل في الكلمة القلب كالبحر	يا من تسيح كالأسمالك بماء	١	المجاز الواضح في

www.nizariat.com، "نزار قباني،" حب بلا حدود¹⁸

أو النهر الذي فيه الأسماك التي تسبح فيه ولكن أراد الشاعر أن المرأة المحبوبة تحيي / تسكن في قلبه وهو المراد من تسبح كالأسماك	القلب	شكل ملموس إلى الشيء المجمل والتجريد
كلمة امرأة بمعنى الشيء العظيم الثمين القدر بدلالة كلمة لأحسبها أيعدم القدرة للحساب	أنتِ امرأةٌ لا أحسبها	٢
كلمة "ذهب" بمعنى أحلى وأجمل الأحلام	ومن ذهب الأحلام..	٣
كلمة تسكن بمعنى تستقر على السكنية	كانت تسكن جسدي قبل ملايين الأعوام	٤
كلمة خلاصة بمعنى لب الشعر أو الرسالة	أنتِ خلاصة كلِّ الشعر..	٥
والوردة بمعنى الجمالة	ووردة كلِّ الحريات	٦
كلمة نهر الحب بمعنى دوام سيل الحب مثل جريان النهر	لن يتوقف نهرُ الحبِّ عن الجريان	٧
الحب يشبه نبض القلب وهذا البيت يدل على دوام الحب إلى آخر الحياة	لن يتوقف نبضُ القلبِ عن الخفقان	٨
كلمة تأكلها بمعنى تحركها والنيران مثل المرء الذي يأكل	لن يتوقف حَجَلُ الشعرِ عن الطيران	٩
كلمة "سرب حمام" هي مجموعة من الحمام، ولا يمكن سرب حمام تسكن في العينين فالمعنى المراد هو المرأة المحبوبة لاتخلو من عينيه بدلالة كلمة "تسكن" ويظهر واضحا بدلالة كلمة "سرب"	وتسكنُ في العينين كسرب حمام	١
		المجاز السينستيتيك

ولا بكلمة حمام واحد.	
٢ أنتِ امرأةٌ ..صُنَعْتَ من فاكهة الشعر بمعنى أحلى كلمة فاكهة الشَّعر	
٣ يالمغزولة من قطنٍ وغمام المغزولة هي اللباس الجميل وبدليل أن اللباس مغزول من قطن وغمام	
٤ يا أمطاراً من ياقوتِ الأمطار بمعنى الجمالة المستمرة تهدي بدليل كلمة ياقوت	

والرسالة التي أراد الشاعر من قصيدته باستخدام كلمات " .. وتسكنُ في العينين كسرب حمام، لن يتغيرَ شيءٌ في عاطفتي..، في إحساسي، ..في وجداني..، في إيماني.. فأنا سوف أظلُّ على دين الإسلام"، هي جاز على الإنسان أن يحب غيره من حبيبه أو حبيبته لكن عليه أن يجعل حبه وسيلة لإكمال حبه لله خالق كل شيء بحبه ورحمته.

الخاتمة

وتنتيجة من أنواع المجاز الموجودة في قصيدة الحب بلا حدود لنزار قباني على نظرية أولمان ثلاثة وهي المجاز الأنثروبومورفيك (خمس مجازات) والمجاز الواضح في شكل ملموس إلى الشيء المجمل والتجريد (تسعة مجازات) والمجاز السينيستيبيك (أربعة مجازات). ومن خلال دراسة المجاز من وجهة دلالية بأن الحب يستطيع أن يجعل الإنسان أن يعبر شعوره وأفكاره وعواطفه بأحسن الكلمات حقيقية كانت أو مجازية، وكذلك بنزار قباني الذي يخاطب حبيبته بهذه القصيدة والرسالة التي أراد الشاعر من قصيدته باستخدام كلمات " .. وتسكنُ في العينين كسرب حمام، لن يتغيرَ شيءٌ في عاطفتي..، في إحساسي، ..في وجداني..، في إيماني.. فأنا سوف أظلُّ على دين الإسلام"، هي جاز على الإنسان أن يحب غيره من حبيبه أو حبيبته لكن عليه أن يجعل حبه وسيلة لإكمال حبه لله خالق كل شيء بحبه ورحمته.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الطبعة الخامسة،،
- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر و التطبيق ...،
- لتجديتي، نزار، ٢٠٠٥- السيميائيات الأدبية لألجر داس .ج. جريماس (منهج لتحديث قراءة الأدب)؛ مج عالم الفكر، ١٤، مج ٣٤،
- مجيد عبد الحلیم المائطة، علم الدلالة، بغداد: كلية الآداب للجامعة المستنصرية، ١٩٨٥
- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الطبعة الأولى، الأردن: دار الأمل، ٢٠٠٧
- عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢
- محمد على الخولي، علم الدلالة : علم المعنى، (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠٠
- المعجم الوسيط
- عبد العزيز بن محمد فيصل، الأدب العربي وتاريخه (رياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي،
- ١٤٠٥
- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤)
- نزار قباني، "حب بلا حدود"، www.nizariat.com

المراجع الأجنبية

- Abdul Chaer, Linguistik Umum, cet ke 4 .
- Abdul Chaer, Pengantar Semantik Bahasa Indonesia, Jakarta: Rineka Cipta, 2009
- Chaer, Abdul. Semantik Bahasa Indonesia. Jakarta: Rineka Cipta. 1989.
- Khoiri Khoiri, Metodologi Penelitian Pendidikan, Southeast Asian Pblishing, Semarang. 2019
- Moh. Matsna, Kajian Semantik Arab Klasik dan Kontemporer
- Surahman Mochamad Rachmat, S.K.M dkk, Metode Penelitian. 1 Jakarta Selatan: Pusdik SDM Kesehatan, 2016